

الفاعل

الفاعل هو: الاسم المرفوعُ المذكورُ قبله فعله.

وهو على قسمين: ظاهر ومُضمر.

فالظاهر نحو قولك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزَّيدانِ، ويقومُ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ، ويقومُ الزَّيدونَ، وقام الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامتَ هندٌ، وتقومُ هندٌ، وقامتَ الهندانِ، وتقومُ الهندانِ، وقامتَ الهنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامتَ الهُنودُ، وتقومُ الهُنودُ، وقامَ أخوكُ، ويقومُ أخوكُ، وقامَ غلامي، ويقومُ غلامي، وما أشبه ذلك.

والمُضمر اثنا عشر، نحو قولك: (ضَرَبْتُ، وضَرَبْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضَرَبْتُمَا، وضَرَبْتُمْ، وضَرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبْتَ، وضَرَبَا، وضَرَبْنَا).



الشرح



شرح التعريف:

الفاعل

قوله: (الاسم) أخرج الفعل والحرف؛ فلا يكون واحداً منهما فاعلاً.

وقوله: (المرفوع) أخرج الاسم المنصوب، والاسم المجرور؛ فلا يكون أي من الأسماء المنصوبة، أو الأسماء المجرورة فاعلاً.

وقوله: (المذكور قبله فعله)، أخرج المبتدأ، وخبر (إن) وأخواتها، والخبر؛ فإنها وإن كانت مرفوعة إلا أنه لم يتقدّمها فعل.

وأخرج أيضاً اسم (كان) وأخواتها؛ فإنه وإن تقدّمه فعل، ولكنه يسمى اسماً لـ (كان) وأخواتها، لا فاعلاً.

وأخرج كذلك نائب الفاعل؛ لأنه لم يذكر قبله فعله؛ لأن الذي يُذكر معه إنما هو فعل فاعله الذي ناب عنه، لا فعله.

وباب الفاعل من أهم أبواب النحو، ومعرفته سهلة، ويهتدي إليه الطالب بالربط بين الفعل ومن وقع منه الفعل، أو قام به الفعل، فإذا قلت: (تكلم صالح) علمت أن فاعل الكلام هو (صالح)، وإذا قلت: (مات زيد) علمت أن الموت قام بزيد، فيكون زيد هو الفاعل.

فإذا علمت ذلك علمت صحة ضابط المصنف بقوله: هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

إذن: الفعل مع الفاعل يكون على إحدى صورتين:

الأولى: أن يكون الفعل قائماً بالفاعل كـ (مات زيد)؛ إذ فعل الموت قائم بزيد.

والثانية: أن يكون الفاعل محدثاً للفعل كـ (تكلم صالح)؛ إذ فعل الكلام كان من الفاعل صالح.

وإليك عدداً من الأمثلة المختلفة للفاعل:

أمثلة الفاعل

- (قال الله تعالى) فلفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع.
- ﴿وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] (ربه) فاعل مرفوع.
- ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤]. (الأعراب) فاعل مرفوع.
- (كلم أبي أخي) الفاعل هنا (أبي)، ولا يجوز تأخير لوقوع الالتباس؛ فمتى خيف اللبس نبقي على الأصل، وهو تقديم الفاعل على المفعول، وإذا لم يكن هناك لبس؛ جاز تقديم المفعول على فاعله.
- (هيهات العقيق) الفاعل (العقيق) و(هيهات) اسم فعل بمعنى: (بعد).
- (أَمْحَسُّ عامرٌ). (عامر) فاعل مرفوع؛ لأنه بمعنى: أَيْحَسَنَ عامر.

- (ما جاءني إلا زينب) (زينب) فاعل مرفوع. أصله: جاءتني زينب.
- (طال عمرٌ من قَصُر رجائِهِ) (عمر) و(رجائِهِ) فاعلان مرفوعان.

تنبيه:

اعلم أن الفعل مع الاثنين أو مع الجماعة كالفعل مع الواحد؛ لا يُضاف إليه ضمير الاثنين ولا ضمير الجمع؛ فتقول: جاء الرجلان، وصلّى المسلمون، وحضر الرجال، وقام النساء.

كما نقول: قام الطالب، وقعد الشيخ، ولا نقول: جاء الرجلان، وصلوا المسلمون. ويجوز أن تلحق الفعل تاء التأنيث إذا كان الفاعل جمعا أو مؤنثا، فتقول: حَضَرَت الرجال، وقامت النساء.

وينقسم الفاعل إلى قسمين:

أقسام الفاعل:

١. ظاهر

٢. مضمّر

١. ظاهر

فالظاهر: ما دل على مسماه بدون حاجة إلى قرينة، أو هو: ما ليس ضميراً، وهو ينقسم إلى: مذكّر، ومؤنث.

وقد مثّل له المصنف بأثلة متنوعة تسهياً على المبتدئ.

فمن أمثله مع المذكر:

١. المفرد مع الماضي: «قام زيد»، ومع المضارع: «يقوم زيد».
٢. المثنى مع الماضي: «قام الزيدان»، ومع المضارع: «يقوم الزيدان».
٣. جمع المذكر السالم مع الماضي: «قام الزيدون»، ومع المضارع:

«يقوم الزيدون».

٤. جمع التكسير مع الماضي: «قام الرجال»، ومع المضارع: «يقوم الرجال».

٥. الأسماء الخمسة مع الماضي: «قام أخوك»، ومع المضارع: «يقوم أخوك».

ومن أمثله مع المؤنث:

١. المفرد مع الماضي: «قامت هند»، ومع المضارع: «تقوم هند».

٢. المثنى مع الماضي: «قامت الهندان»، ومع المضارع: «تقوم الهندان».

٣. جمع المؤنث السالم مع الماضي: «قامت الهندات»، ومع المضارع: «تقوم الهندات».

٤. جمع التكسير مع الماضي: «قامت الهنود»، ومع المضارع: «تقوم الهنود».

٢. مضمّر القسم الثاني من أقسام الفاعل: المضمّر، وهو: ما لا يدل على المراد منه إلا بقريضة تكلم أو خطاب أو غيبة.

وقد مثل له باثني عشر مثلاً، إذ المضمّر إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب.

والذي يدل على متكلم، يتنوع إلى نوعين؛ لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً، وأما أن يكون أكثر من واحد.

والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع؛ لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل

على مثنى مطلقاً، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث^(١).

فيكون المجموع اثني عشر، وهذا بيانها:

١. «ضربتُ»، «حَفِظْتُ»؛ ضمير المتكلم الواحد ذكراً كان أو أنثى.
٢. «ضربنا»، «حَفِظْنَا»؛ ضمير المتكلمين، أو المتكلمين الاثنين أو الواحد المُعْظَم نفسه، الذَّكَرُ والأنثى في هذا كله يستويان.
٣. «ضربتَ»، «حَفِظْتَ»؛ ضمير المخاطب المذكر.
٤. «ضَرَبْتَ»، «حَفِظْتَ»؛ ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة.
٥. «ضربتما»، «حَفِظْتُمَا»؛ ضمير المخاطب المثنى ذكراً كان أو أنثى.
٦. «ضربتم»، «حَفِظْتُمْ»؛ ضمير الجمع المذكر المخاطب.
٧. «ضربتنَّ»، «حَفِظْتُنَّ»؛ ضمير المخاطبات الإناث.
٨. «ضَرَبَ»، «حَفِظَ»؛ للواحد الغائب المذكر، والفاعل فيه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.
- فإذا أردت إظهار الفاعل معه لم تظهر ضميره، وإنما تظهر الفاعل غير ضمير؛ فتقول: ضرب زيدٌ.
٩. «ضَرَبْتُ»، «حَفِظْتُ»؛ للغائبة المؤنثة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.
١٠. «ضَرَبَا»، «حَفِظَا»؛ ضمير الاثنين الغائبين مذكَّرين كانا أو مؤنَّثين، و

(١) انظر: التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية لمحمد محيي الدين عبد الحميد.

«ضَرَبْتَا» للغائبتين.

١١. «ضَرَبُوا»، «حَفَظُوا»؛ ضمير الغائبين.

١٢. «ضَرَبْنَ»، «حَفِظْنَ»؛ ضمير الغائبات.

وكل هذه الأنواع الاثنا عشر السابقة يسمَّى الضمير فيها: «الضمير المتصل»؛ وهو: ما لا يُبتدأ به الكلام، ولا يقع بعد إلا في حالة الاختيار. ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمَّى: «الضمير المنفصل»؛ وهو: ما يُبتدأ به الكلام، ويقع بعد إلا في حالة الاختيار.

وأمثلتها اثني عشر كذلك، وهي: «ما ضرب إلا أنا»، و: «ما ضرب إلا نحن»، و: «ما ضرب إلا أنت»، و: «ما ضرب إلا أنت»، و: «ما ضرب إلا أنتما»، و: «ما ضرب إلا أنتم»، و: «ما ضرب إلا أنتن»، و: «ما ضرب إلا هو»، و: «ما ضرب إلا هي»، و: «ما ضرب إلا هما»، و: «ما ضرب إلا هم»، و: «ما ضرب إلا هن».

في باب الفاعل مسائل:

الأولى: الصواب أنه لا يجوز تقدم الفاعل على عامله لأمرين:

١. أن الفعل وفاعله كجزئي الكلمة الواحدة.
٢. أن تقديم الفاعل يؤدي إلى التباسه بالمبتدأ، وهناك فرق بين الجملة الاسمية ودلالاتها، والجملة الفعلية ودلالاتها^(١).

(١) انظر: شرح ألفية ابن مالك للحازمي (٥/٤٥).

الثانية: الفاعل قد يكون ظاهراً وقد يكون مضمراً:

أما الظاهر فقد سبق بيانه وأمثله

وأما المضممر فعلى نوعين:

الأول: ما كان استتاره واجباً، مثاله: كل فاعل لفعل أمر كـ (خذ) إذ كلمة (خذ) فعل أمر مبني على ما يجزم به مضارعه وهو السكون هنا. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

الثاني: ما كان استتاره جائزاً كـنحو (زيد جاء) إذ فاعل (جاء) مقدر ومستتر جوازاً، والفرق بينهما أن الضمير يكون مستتراً جوازاً حين يصح أن يحل محله الظاهر، ويكون مستتراً وجوباً حين لا يصح أن يحل محله الظاهر؛ ويكون الاستتار واجباً إذا كان الفعل أمراً أو مضارعاً بدأ بألف أو نون أو تاء وما عدا ذلك فهو مستتر جوازاً^(١).



(١) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٩٦/١)، وشرح الأجرومية للأسمري (ص: ٥٥).

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وهو الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعله.

فإن كان الفعل ماضياً: ضَمَّ أَوَّلُهُ وكُسِرَ ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً: ضَمَّ أَوَّلُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره.

وهو على قسمين: ظاهر، ومضمَر؛ فالظاهر نحو قولك: (ضَرَبَ زيدٌ) و(يُضَرِّبُ زيدٌ) و(أَكْرَمَ عمرو) و(يُكْرِمُ عمرو). والمضمَر اثنا عشر، نحو قولك: (ضُرِيتُ، وضُرِينَا، وضُرِيتَ، وضُرِيتَ، وضُرِيتُمَا، وضُرِيتُم، وضُرِيتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتَ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ).



الشرح



المفعول الذي لم يُذكر فاعله هو ما نعرفه بـ: نائب الفاعل، ولهذا جاء بعد الفاعل؛ لأنَّ حكمه حكمه.

ونائب الفاعل هو: الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله؛ لأنه لو ذكر الفاعل لكان المفعول منصوباً.

نائب الفاعل

إذ العمدة في الجملة الفعلية هو الفاعل، إلا أن المتكلم قد يحتاج إلى عدم ذكره، فيُنِيب المفعول به؛ لئلا تسقط الجملة، ولا بد حينئذ من أمرين:

١. تحويل الفعل من مبني للمعلوم ليكون مبنيًا للمجهول، وأولى من هذا التعبير أن يقال: ليكون مبنيًا للمفعول، وتحويل الفعل يكون كما يأتي:

- الفعل الماضي: يُضَمُّ أوله ويُكسَر ما قبل آخره. تقول: فُهِمَ الدرسُ، و: أُكْرِمَ الناجحُ، و: اسْتُخْرِجَ المعنى.
- الفعل المضارع: يُضَمُّ أوله ويُفْتَح ما قبل آخره. تقول: يُفْهَمُ الدرسُ، و: يُكْرَمُ الناجحُ، و: يُسْتَخْرَجُ المعنى.

- وأما فعل الأمر فلا يأتي مع نائب الفاعل؛ لأنه لا يكون إلا لشيء معلوم.

- فائدة: غيّر لفظ الفعل ليدلّ تغييره على حذف الفاعل^(١).

٢. إعطاء المفعول به حكم الفاعل، من تأخيره عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثاً، وغير ذلك، ويسمى حينئذ: «نائب الفاعل»، أو: «المفعول الذي لم يسم فاعله».
- مثال ذلك: قرئ الكتاب، أصله قرأ التلميذ الكتاب، فحذف الفاعل، وحلّ المفعول محله، ولما حل محله أخذ حكمه، مع تغيير صيغة الفعل.

نائب الفاعل - كالفاعل - ينقسم إلى قسمين:

أقسام نائب
الفاعل

١. ظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]،
﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].
ونحو: ضرب زيد، أكرم عمرو، ويكرم عمرو.
٢. مضمّر، وينقسم إلى قسمين:
- أ- متصل: نحو: ضربت، و: ضربت... إلخ.
- ب- منفصل: ما ضرب إلا أنا، و: أنت... إلخ.

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل، فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا.



(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب (١/١٥٧).

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللفظية.
والخبر: هو الاسم المرفوع المُسندُ إليه نحو قولك: (زيدٌ قائمٌ)
و(الزيدانِ قائمان) و(الزيدون قائمون).



الرفع



باب المبتدأ والخبر، وباب الفاعل؛ هما أهم أبواب النحو؛ لأن الكلام يبنى عليهما في الغالب، ولا يكاد يخلو كلام من فاعل ومبتدأ.
وقد جعل المؤلف باب المبتدأ والخبر بعد الفاعل ونائبه، وجمهور النحاة يقدمون (باب المبتدأ والخبر) على جميع المرفوعات لعلتين:
الأولى: كون المبتدأ مرفوعاً أصالة دون سبق عامل لفظي خلافاً لغيره؛
إذ الفاعل سبق بعامل لفظي وهو الفعل.

والثانية: أصالة المبتدأ في باب الرفع؛ إذ هو الأصل في المرفوعات على رأي سيويه وأكثر النحاة^(١).

وقد جمع المؤلف ﷺ بين المبتدأ والخبر في بابٍ واحدٍ لتلازمهما غالباً؛ فالمبتدأ والخبر متلازمان؛ لا يكون مبتدأ إلا وله خبر، ولا خبر إلا وله مبتدأ في الأعم الأغلب.

وفي كلام المصنف مسائل:

• الأولى: تعريف المبتدأ.

تعريف المبتدأ
والخبر

(١) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٣٥٩)، وتوجيه اللمع (ص: ١٠٤).

المبتدأ هو: الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، نحو: زيد قائم. فلفظ: (زيد) اسم، وهو مرفوع، وقد عَرِيَ من العوامل التي تؤثر فيه حين تتقدمه، وإنما قيّد العوامل باللفظية؛ لإخراج العامل المعنوي؛ لأنهم يقولون: المبتدأ مرفوع بعامل الابتداء؛ وهو عامل معنوي.

والمراد بالعوامل اللفظية ثلاثة أشياء:

١. الأفعال كلها (ماض، مضارع، أمر) فكلها عوامل، وما بعدها فاعل.
٢. الحروف العاملة، كحروف الجر، ونواصب المضارع وجوازمه.
٣. الاسم المضاف.

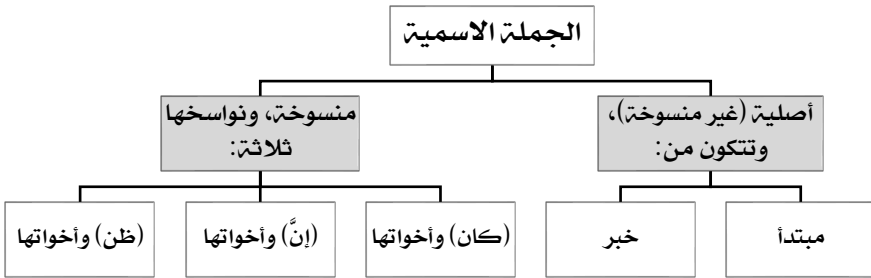
فإذا وجدت اسماً لم يسبق بشيء من هذه الثلاثة فهو مبتدأ.

• الثانية: تعريف الخبر.

الخبر هو: الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ.

• الثالثة: الأمثلة:

- زيد قائم؛ مفرد.
- الزيدان قائمان؛ مثنى.
- الزيدون قائمون؛ جمع.



[أقسام المبتدأ]

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر.

فالظاهر ما تقدم ذكره.

والمُضْمَر اثنا عشر، وهي:

أنا، ونحن، وأنت، وأنتِ، وأنتم، وأنتنَّ، وهو، وهي، وهما،
وهم، وهُنَّ، نحو قولك: (أنا قائمٌ) و(نحن قائمون) وما أشبه ذلك.



الرفع



المبتدأ ينقسم إلى قسمين:

أقسام المبتدأ

الأول: ظاهر؛ وهو ما تقدم ذكره.

الثاني: مضمر؛ ويكون في جميع ضمائر الرفع التي ذكرها المؤلف؛ وهي
اثنا عشر ضميراً؛ نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢]، وقوله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةً وَأُولُوا
بَأْسٍ شَدِيدٍ...﴾ [النمل: ٣٣]، وقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

ونحو: أنت نَحْوِيٌّ وهو فقيه، وهما عالمان، وهن حافظات.... وما
أشبهه.

وإعرابها هكذا:

أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

نحوي: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

واصنع مثل ذلك في بقية الأمثلة.



أسئلة الدرس السادس

[الجانب النظري]

السؤال الأول: ضع العلامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة والعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١. المبتدأ ينقسم إلى ثلاثة أقسام. ()
٢. يكثر وجود المبتدأ بدون خبره. ()
٣. المبتدأ: هو الاسم المرفوع الخالي من العوامل اللفظية والمعنوية ()
٤. الخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ. ()
٥. غُيِّرَ لفظُ الفِعْلِ ليدلَّ تَغْيِيرُهُ عَلَى عدم حذفِ الفَاعِلِ. ()

السؤال الثاني: أكمل الفراغات

١. المبتدأ هو العاري عن اللفظية
٢. نائب الفاعل ينقسم إلى قسمين، و
٣. الجمل في اللغة العربية جملتان، و

السؤال الثالث: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس

١. (زيدٌ مجتهد) كلمة: (مجتهد):
- (خبر المبتدأ - صفة لزيد - مبتدأ ثان)
٢. المبتدأ ينقسم إلى
(ثلاثة أقسام - قسمين - أربعة أقسام)
٣. الفعل المضارع المبني للمفعول
(يُضَمُّ أوله ويكسر ما قبل آخره - يُضَمُّ أوله ويُفْتَحُ ما قبل آخره - يفتح أوله